صيدا ـ مراسل الهدف :

يعيش الجنوب اللبناني اوضاعا سياسية واجتماعية وعسكرية صعبة ازدادت حدتها مع تصاعد الهجمة الامبريالية الشرسة والاعتداءات الصهيونية الانعزالية المتواصلة . وتدفع الجماهير اللبنانية والفلسطينية ضريبة الصمود والتضحية حفاظا على ارض الجنوب وعروبتها . التقت « الهدف » بالرفيق مصطفى سعد الامين العام للتنظيم الشعبي الناصري ورئيس المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا ، واجرت معه حوارا حول انجازات المجلس السياسي في صيدا ومعالجته لمشاكل المواطنين والاوضاع الحالية التي يعيشها الجنوب وتصرف الدولة ازاء هذه المنطقة .

الرفيق مصطفى سعد:

الجنوب شرف وكرامة العرب

س١ : ما هي انجازاتكم على صعيد المجلس السياسي لمدينة صيدا ؟ وما هي مشاريعكم المستقبلية ؟

ـ لقد تشكل المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا قبل إنشاء المجلس السياسي المركزي وكان يدعى جبهة القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية في صيدا وكنا نسعى ايضا لانشاء جبهة الاحزاب والقوى التقدمية في الجنوب .

ان التحرك الجيد والواعي لمختلف الاطراف الوطنية في صيدا قد ساعد كثيرا في عملية توظيف جميع طاقات الاحزاب والتنظيمات الوطنية والتقدمية في هذه المدينة لمصلحة الخط الوطني العام ومصلحة الثورة الفلسطينية . ومن هذا المنطلق نرى ان المجلس السياسي الاقليمي لمدينتنا قد ناضل منذ انشائه على جميع الاصعدة ، ناضل ضد التدخلات التي يمكن ان نقول عنها بانها خارجية وخاض معارك مشتركة وساهم في المعارك التي خاضتها المقاومة والحركة الوطنية ضد القوى الانعزالية في بيروت والجبل والجنوب . كما عمل المجلس السياسي الاقليمي على الصعيد الاجتماعي وهذه نقطة مهمة بنظرنا لانه من خلال علاقتنا بالجماهير نتمكن من دعم موقفنا السياسي لذلك بادر المجلس الى انشاء لجان شعبية في جميع الاحياء والمناطق السكنية في مدينة صيدا خصوصا عندما كانت المدينة محاصرة فساهمت اللجان الشعبية اسهاما فعالا في حث الجماهير الوطنية في كافة المناطق على الصمود وكانت تنظم عمل الافران وتنظم عملية تسليم البنزين للسيارات في ظروف صعبة جدا ، وباختصار امنت اللجان الشعبية فسحا كبيرا من المستلزمات الحياتية اليومية ضمن امكانياتنا .

كما تقوم اللجان الشعبية المنبثقة من المجلس السياسي بحملات النظافة وتامين المياه والكهرباء كما تقوم بدورات لمحو الامية في صيدا .

والى جانب اللجان الشعبية هناك المكتب التربوي الذي يتشكل من قوى تربوية على صعيد صيدا الى جانب اعضاء من المجلس السياسي للاشراف على الوضع التربوي في صيدا ، وقد قام هذا المكتب بعد عام ١٩٧٦ بتصليح ما تضرر من المدارس على حساب المجلس السياسي اذ ان الدولة يهمها ان تبقى مدارسنا مغلقة .

بالنسبة للمشاريع المستقبلية هناك فكرة انشاء مطامع في لبنان قبل الوجود الفلسطيني وقبل ان تعاونيات استهلاكية كما ان هناك عملية انشاء مرفا صيدا وكذلك نسعى لايجاد مستشفى حكومي على المستوى اللائق بالمدينة ومنطقتها .

س٢ : كيف تعالجون قضية المهجرين وما هي السبل الكفيلة لحل هذه المشكلة ؟

ـ بالنسبة لموضوع المهجرين وهو موضوع مهم جدا نؤمن ايمانا وطنيا وقوميا بعدم افراغ الجنوب لان هذه خطة « اسرائيل » التي تريد من خلال اعتداءاتها اليومية خلق شق بين الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية ، لذلك نحن نركز على ضرورة تنفيذ القرار القاضي باعادة المهجرين بعد تامين مقومات الصمود في مناطقهم حتى نستطيع القول ان هناك هاتوي جديدة في الجنوب اللبناني ، ولم نلاحظ اي اهتمام بالمهجرين كما ان عملية نزوحهم هي غير منظمة ، ونحن مع المقاومة الفلسطينية في تقديم المساعدات للمتضررين في اماكن اقامتهم الاصلية .

س٣ : ما هو رايكم بحرب الاستنزاف القائمة في الجنوب والتي يتفذها سعد حداد و « اسرائيل » بدعم من الامبريالية ؟ وما هو رايكم بالقتال ضد دولة سعد حداد ؟

ـ ليس هناك اي شك ان تحالف كامب دبفيد ، بيغن ـ السادات ـ كارتر، وجميع القوى الامبريالية والانظمة العربية المرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا المحور تريد مجتمعة قبل كل شيء ضرب حركة التحرر في الوطن العربي وعلى راسها الثورة الفلسطينية في سبيل القضاء عليها ليتمكنوا بعد ذلك من تنفيذ ما اتفق عليه في كامب دبفيد . انطلاقا من هنا خلقت « اسرائيل » دولة سعد حداد وساهمت القوى الانعزالية المرتبطة معهم في انشاء هذه الدويلة المصطنعة ، ونحن ننتظر ان تتصاعد خلال الاشهر القادمة العمليات الانعزالية « والاسرائيلية » ضد مواقع القوات المشتركة في الجنوب بغية اخراجها الى منطقة ما بين النهرين حيث يتمكنون بعد ذلك من ضربنا هناك . ولا بد من القول بصراحة هنا ان الامم المتحدة وقوات الجيش اللبناني عاجزة عن السيطرة على منطقة الشريط الحدودي كما ان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، لن تتمكن بدون دعم عربي فعال من القضاء على دويلة سعد حداد وتحرير الشريط الحدودي .

وتصعيد الاعتداءات « الاسرائيلية » والاستمرار في حرب الاستنزاف ضد الثورة الفلسطينية ما هو الا لجرها للقبول باي شيء آخر في كامب دبفيد . ولافشال كل هذه المخططات علينا الالتزام بموقف ثابت ومبدئي من خلال عملياتنا العسكرية في الارض المحتلة ومن خلال توجيه ضربات لدويلة سعد حداد ، كما يجب الا ننسى ان الجنوب مسؤولية عربية ، فالجنوب شرف وكرامة العرب وكل الدول العربية التي تدعي التقدمية هي مسؤولة عن الجنوب وليست المسؤولية فقط مسؤولية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ونحن نطالب بتصعيد العمليات ضد دولة سعد حداد وضد العدو الصهيوني الذي يعمل لانهاء حركة التحرر العربي وطليعتها الثورة الفلسطينية .

س٤ : ما هي نظرتكم المستقبلية للاوضاع اللبنانية في الجنوب ، خصوصا وان الدولة تعد جيشا وتطلب من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية اخلاء الجنوب ؟!

ـ بالنسبة لهذا الموضوع فان « اسرائيل » لها نظرة « اسرائيل » الفلسطينيين من ديارهم فليس مبرر لاحد ان يقول ان « اسرائيل » تضرب الجنوب بسبب تواجد الثورة الفلسطينية . ونذكر مجزرة حولا التي ذهب فيها ٤٠ مواطنا وهذا قبل التواجد الفلسطيني في الجنوب سنة ١٩٤٨ .

و « اسرائيل » لها مطامع في مياه لبنان . والجميع لاحظ والمواطن الجنوبي الصامد رغم الظروف المعيشية التي مر بها ويمر بها يوميا ان كان على الصعيد الاجتماعي او الاقتصادي فانه يشعر ان الحكومة اللبنانية منذ الاستقلال لم تقدم للجنوب اي مشروع يخدم الجماهير الجنوبية ولكن كان هناك بعض المشاريع المصلحية للاقطاع السياسي المتواجد في الجنوب ، ومن هنا نرى ان اي حل للازمة اللبنانية ينطلق من الجنوب لان الجنوب هي الحلقة المركزية في الصراع ، ونلاحظ ان حرب الاربع سنوات التي جرت داخل لبنان كانت لايصالنا الى الجنوب فنحن نلاحظ هنا ونتخوف من تسوية كامب دبفيد ويجب ان نناضل لضرب هذا المخطط وهناك معلومات ان اية تسوية ستكون على حساب جزء من الجنوب اللبناني ، فيجب ان نناضل لعدم تمكين القوى الامبريالية والانعزالية والصهيونية من تنفيذ هذا المخطط على حساب جزء من لبنان . هنا نتطلب وقفة ثورية في عملية التصدي واعود واكرر ان القصة قصة قومية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والقوى الثورية العربية الى جانب الانظمة التقدمية العربية .

س٥ : كيف تقيمون علاقتكم بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وما هو رايكم بمجلة « الهدف » الناطقة باسمها ؟!

ـ علاقتنا مع الثورة الفلسطينية ككل علاقات نابعة من خطنا الاستراتيجي ونحن نعتبر كفاصريين ان الثورة الفلسطينية شرف الامة العربية في نضالها المرير والصعب ضد اشرس قوى امبريالية ورجعية وصهيونية ، ومن هنا ونحن نعتبر ان علاقاتنا مع جميع فصائل الثورة الفلسطينية علاقات وطيدة وجيدة واركز مع جميع فصائل الثورة الفلسطينية ، لاننا نؤمن بوحدة الثورة الفلسطينية ونناضل مع جميع اخواننا في الثورة الفلسطينية بالنسبة للوحدة الفلسطينية التي نعتبرها قوة الى جانب القوى الموجودة في التصدي للمخططات التآمرية ضد الشعب الفلسطيني ، ومن هنا فان علاقاتنا مع الجبهة الشعبية تميزت خلال فترة تاسيس تنظيمنا بعلاقات جيدة وقد كانت الجبهة الشعبية متفهمة لوضع صيدا وواقع صيدا .

وتقييمنا لمجلة « الهدف » التي نحترمها وخصوصا ان الشهيد غسان كنفاني لعب دورا كبيرا في « الهدف » التي طرحت الخط الثوري العربي ونشرته لاوسع الجماهير الفلسطينية والعربية ومن هنا ننظر الى هذه المجلة على انها المجلة الثورية التي تكتسب ميزة خاصة في نقل تطورات الامور وما يجري في الكواليس الى الجماهير الثورية العريضة في الوطن العربي . ■

ليكن سقوط النبعة وتل الزعتر الحافز لمواصلة النضال

في الوقت الذي ما زال يعيش فيه شعبنا مآسي وآلام كثيرة ، وما زال ابن الجنوب يدفع يوميا من دمه وارضه ضريبة الوفاء لوطنيته وعروبته ، نمر الذكرى الثالثة لسقوط منطقة النبعة وتل الزعتر .

ولعل ما يذكر هنا ان هناك قاسما مشتركا يجمع بين المأساة التي عاشتها تلك المعاقل الوطنية في قلب المنطقة الانعزالية والمأساة المريرة التي يعيشها شعب الجنوب منذ اكثر من سنتين ، هذا القاسم هو الصمت المريب من قبل الانظمة العربية .

ففي الوقت الذي كانت فيه مناطق النبعة وتل الزعتر المحاصرة من كافة الجهات بالانعزاليين تتعرض يوميا لآلاف القذائف والصواريخ وبتعرض سكانها للابادة دونما تفريق بين طفل وشيخ ورجل وامراة . كانت تلك الانظمة تقف مكتوفة الايدي متفرجة داعية بين الحين والآخر الى «ضبط النفس والاعتدال».

وهذه المهزلة يكررها التاريخ اليوم مرة اخرى في الجنوب ليس على يد الفاشية فقط بل على يد قوات العدو الصهيوني ايضا .

ان الملحمة البطولية التي سطرها ابناء النبعة بصمودهم الرائع في وجه « التنين الفاشي » اولئك العمال والفلاحون الفقراء الذين جاءوا من الجنوب والبقاع وعكار هربا من الجوع وبحثا عن لقمة العيش في العاصمة . ان هذه الملحمة ستبقى صفحات مضيئة في تاريخ نضال شعبنا البطل .

فبعد عشرات محاولات الاقتحام وبعد اثنين وخمسين يوما من الحصار المطبق وفي ظل وضع معيشي سيء للغاية ندرت فيه المياه وفقد الغذاء والدواء وبعد تخاذل ذوي النفوس الضعيفة حيث لعبت الخيانة دورها الاكبر من قبل رموز تسترت بالوطنية والدين استشهدت النبعة في ٩ آب واستشهد تل ابو ام في ١٢ آب تاركين بذلك وصمة عار لا تمحى في جبين المتخاذلين والصامتين والخونة وصفحة مشرقة في تاريخ نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان المشاهد المأساوية عن سقوط النبعة وتل الزعتر وقبلهما المسلخ والكرنتينا والفوارنة وسبنيه وما فعله الانعزاليون بابناء تلك المناطق من قتل وسحل وتدمير يجب ان تبقى جلية واضحة امام الاعين ماثلة في اذهان اولئك الذين سرعان ما يصابون بفقدان الذاكرة ويحاولون اليوم بشتى الطرق والاساليب مد الجسور والايدي لاولئك السفاحين القتلة الذين تلطخت ايديهم بدماء اطفالنا وشيوخنا ونسائنا وشبابنا في تلك المناطق .

وفي الذكرى الثالثة لسقوط النبعة وغيرها من المعاقل الوطنية ضمن الغيتو الانعزالي يجب ان نقف متأملين آخذين الدروس والعبر لاسباب هذه الهزيمة وغيرها من الهزائم والنكسات رغم ما قدمته وتقدمه جماهير شعبنا منذ اربع سنوات حتى الآن . ان الشعب الذي يحاول احد ابنائه في النبعة وهو الشهيد حسين مصطفى ان يقتحم بصدره احد المواقع الفاشية المحصنة ليغنم رشاشا ثقيلا ليدافع به عن الشعب لا يمكن ان يهزم . ومن هنا يجب ان يشكل سقوط النبعة وتل الزعتر وغيرها الحافز الاكبر لكل الوطنيين من اجل النضال المستمر لدحر الفاشية اللبنانية واسيادها الصهاينة وبناء النظام الوطني الديمقراطي على كامل الوطن اللبناني .